

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لكن هذه الآية فيها غموض من جهة كونه قال (يكذبك بعد بالدين) فذكر المكذب بالدين فذكر المكذب و المكذب به جميعا و هذا قليل جاء نظيره فى قوله (فقد كذبوكم بما تقولون) فأما أكثر المواضع فإنما يذكر أحدهما إما المكذب كقوله (كذبت قوم نوح المرسلين) و إما المكذب به كقوله (بل كذبوا بالساعة) و أما الجمع بين ذكر المكذب و المكذب به فقليل .

و من هنا اشتبهت هذه الآية على من جعل الخطاب فيها للإنسان و فسر معنى قوله (فما يكذبك) (فما يجعلك مكذبا .

وعبارة آخرين فما يجعلك كذابا قال ابن عطية و قال جمهور من المفسرين المخاطب الإنسان الكافر أي ما الذي يجعلك كذابا بالدين تجعل □ أندادا و تزعم أن لا بعث بعد هذه الدلائل . (قلت) و كلا القولين غير معروف فى لغة العرب أن يقول (كذبك أي جعلك مكذبا) بل (كذبك جعلك كذابا .

(و إذا قيل (جعلك كذابا) أي كاذبا فيما يخبر به كما جعل الكفار الرسل كاذبين فيما أخبروا به فكذبوهم و هذا يقول